بسم الله الرحمن الرحيم

علوم اللغة

دراسات علمية محكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج ٩، ع ٢، ٢٠٠٦

© حقوق الطبع والنشر محفوظة، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته، أو اختزانه فى أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات، إلا بإذن كتابى من الناشر.

قيمة الاشتراك السنوى:

٨٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٨٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد:

٢٠ جنيها مصريا (داخل جمهورية مصر العربية)

٢٠ دولارا أمريكيا (خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة:

المراسلات:

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى:

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص. ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث	الصفحة
المدة الزمنية للوقف بالسكت فى قراءة حمزة د. يحيى بن على المباركى	٩
الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة د. سمير بن يحيى المعير	٤٩
حكايات نشأة النحو د. محمد سعيد صالح الغامدى	١٠٩
التقابل الدلالى د. نوال بنت إبراهيم بن محمد الحلوة	١٣٥
إعراب الاسم المرفوع بعد (إن) و(لو) د. نهلة حسين إمام	٢١١
الأمر عند النحاة. الأمر فى الفصحى. دراسة لغوية د. على محمد هنداوى	٢٤٩
علم اللغة النصى بين النظرية والتطبيق د. نادية رمضان النجار	٢٨٥

المدة الزمنية للوقف بالسكت فى قراءة حمزة

ـ رحمه الله ـ ومن تابعه من القراء فى قراءة القرآن الكريم

د. يحيى بن على المباركى
قسم اللغة العربية – كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيـــــز

المقدمة:

١. التعريف بالوقف بالسكت:

عرف ابن الجزرى هذا الوقف بقوله: هو عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن الوقف من غير تنفس(١).

وعرفه بعضهم بقوله: السكت: لغة المنع... يقال سكت الرجل عن الكلام أى امتنع عنه.

واصطلاحاً: قطع الصوت على الكلمة القرآنية زمناً يسيراً من غير تنفس مقداره حركتان، وهو مقيد بالسماع والنقل كما قال الإمام ابن الجزرى فلا يجوز إلا فيما صحت الرواية(٢).

---

(١) ابن الجزرى. النشر فى القراءات العشر ١/ ٢٤٠، دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت ـ لبنان، وانظر: أسنى المعارج إلى معرفة صفات المخارج لعبد الرقيب بن حامد الشميرى ص: ٣٨، دار الروائع ـ تعز ـ اليمن سنة ١٤٠٧هـ.

(٢) نصر عطية قابل، غاية المريد فى علم التجويد. ص: ٢٣٤ ط٣، دار الحرمين للطباعة ـ القاهرة، سنة ١٤١٣هـ.

وعرفه آخرون بقولهم: السكت: هو قطع الصوت على الساكن قبل الهمز زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس(٣).

وفرق بعضهم بين القطع والسكت(٤) حيث عرف القطع بقوله: معناه فى اللغة الإبانة والإزالة تقول قطعت الشجرة إذا أبنتها وأزلتها، وفى الاصطلاح: قطع القراءة رأساً (أى الانتهاء منها)، والقارىء به ـ أى بالقطع ـ كالمعرض عن القراءة والمنتقل منها إلى حالة أخرى غيرها؛ كالذى يقطع على حزب أو ورد أو فى ركعة ثم يركع وما إلى ذلك مما يؤذن بانتهاء القراءة والانتقال منها إلى حالة أخرى، ولا يكون إلا على رؤوس الآي فى نفسها مقاطع بخلاف الوقف فقد يكون على رؤوس الآي وعلى أثنائها... وإذا عاد القارىء إلى القراءة بعد أن قطعها فيستحب له الإتيان بالاستعاذة ثم بالبسملة إن كان العود من أول السورة وإن كان من أثنائها فله التخيير فى الإتيان بالبسملة بعد التعوذ أو عدم الإتيان بها.

وأما السكت: فهو فى اللغة المنع، وفى الاصطلاح قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف من غير تنفسٍ بنية العود إلى القراءة فى الحال(٥).

نستنتج مما سبق أن حرف الهمزة حرف بعيد المخرج، جلد صعب على اللافظ به، ويحدث نتيجة انغلاق الفتحة الموجودة بين الوترين الصوتيين (المزمار) وذلك بانطباق الوترين الصوتيين انطباقاً تاماً، فلا

---

(٣) ابن غلبون، أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم. التذكرة فى القراءات الثمان. تح. أيمن رشدى سويد ١/١٤٥، ط ١ سنو ١٤١٢هـ.

(٤) محمد صادق قمحاوى. البرهان فى تجويد القرآن. دار التراث الإسلامى ـ ط٣. سنة ١٤٠٥هـ. ص : ٧٤.

(٥) عبد الفتاح السيد العجمى، هداية القارىء إلى تجويد كلام البارىء. ط١، سنة ١٤٠٢هـ. دار النصر للطباعة الإسلامية. شبرا ـ مصر. ص: ٤٠٩.

يسمح للنفس الصاعد بالمرور من الحنجرة، وهنا ينضغط النفس من الخلف فينقطع زمناً يتكون معه هذا الحرف، ثم ينفرج الوتر فيخرج فجأة محدثاً صوتاً انفجارياً، ولهذا فإن حرف الهمزة يخرج من أقصى الحلق أو أسفله[٦]، ولصعوبة النطق بحرف الهمزة فقد تصرفت العرب فى النطق به تصرفاً لم يكن فى غيره من الحروف، فقد استعملوا فى الهمزة التحقيق والتخفيف وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف، وحذفها، والوقف عليها مخففة زمناً حتى يسهل عليه التكلف فى تحقيقها[٧].

٢ ـ المواضع التى يوقف عليها بالسكت ومذاهب القراء فى ذلك: ـ

قال أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبرى[٨]: وكان حمزة يسكت على كل ساكن بعده همزة فى كلمتين نحو قوله تعالى «فإن آمنوا» و«جديد * أفترى» و«عذاب أليم» ولام التعريف نحو قوله «الأرض» وفى كلمة واحدة فى «شىء» كيفما تصرفت فقط. زاد الأدمى طرد الباب نحو قوله «يسئل» و«ويسئم» و«القرآن» و«الظمآن»، والمد يجزىء عن السكت بخلاف عنه فى الجمع بينهما. وعلة الوقف على المعرفة إذا كان بعدها همزة فى نحو « الأولى والآخرة..» أن الهمزة حرف ثقيل بعيد المخرج، وحكمه فى هذه الأشياء الابتداء لأن لام المعرفة زائدة فوقف على لام المعرفة ـ كما يقول مكى بن أبى طالب فى كتابه الكشف ـ ليستفرغ القوة

---

(٦) يحيى المباركى، صوت الهمزة فى اللغة العربية بين القدماء والمحدثين. مجلة جامعة أم القرى. السنة التاسعة ع ١٢ ص: ١٢٩.

(٧) أبو محمد مكى بن أبى طالب القيسى، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. تح. محى الدين رمضان. ج٢. ط٢. عام ١٤٠١هـ. ١/٧٢.

(٨) أبو المعشر عبد الكريم الطبرى، التلخيص فى القراءات الثمان. تح. محمد حسن عقيل موسى. ط١. ١٤١٢هـ. ص ١٦٩

فى النطق بالهمزة مبتدئاً، وليشعر أن الهمزة حقها الابتداء بها وما قبلها زائد داخل عليها فكأن لام المعرفة كلمة وما فيه الهمزة كلمة، وعلة من وقف على غيرها إذا أتى بعدها حرف الهمزة هى جلادة حرف الهمزة وصعوبة النطق به محققاً وليتمكن اللافظ من القوة والتكلف فى النطق بحرفه. وقال مكى بن أبى طالب القيسى فى كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها[٩]: كان خلف عن حمزة يقف على لام المعرفة إذا كان بعدها همزة وقفة خفيفة نحو «الأولى والآخرة» وشبهه حيث وقع ولم يفعل الباقون... وقرأ حمزة بوقفة خفيفة على الياء من «شىء» حيث وقع على أى حال كان الإعراب. يقف ثم يهمز. وقرأ الباقون بغير وقف غير أن ورشاً يمد الياء على ما ذكرنا عنه فى أبواب المد. وقال الضباع فى شرحه على الشاطبية[١٠]: روى خلف عن حمزة أنه كان يسكت على الساكن فى نحو عليكم أنفسكم، ذلكم إصرى وكذا شىء كيف جاء وشيئاً سكتة يسيرة من غير تنفس ليستريح فيتمكن من النطق بالهمز على حقه، وروى خلاد عنه ترك السكت فى ذلك وهذا مذهب أبى الفتح فارس عنهما. وروى أبو الحسن بن غلبون عن حمزة من روايتيه السكت على لام التعريف وشىء كيف وقع دون عداهما وكلا المذهبين صحيح معمول به عن حمزة ونظمهما العلامة المتولى فقال:

روى أبو الفتح كل السكت عن خلف ... وعند خلاد ترك السكت قد أثرا

وطاهر نجل غلبون روى لهما ... بالسكت فى أل وشىء خذه مبتدرا

---

(٩) الكشف. ١/٢٣٣ وما بعدها.

(١٠) على محمد الضباع، شرح الشاطبية (إرشاد المريد إلى مقصود القصيد). مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده. ص: ٦٨ وما بعدها. وانظر غيث النفع فى القراءات السبع للضباع أيضاً. المكتبة الثقافية، ط١ سنة ١٤١٢هـ. ص٤٨ ومابعدها.

ويتحصل منهما لخلف وجهان أحدهما: السكت على الجميع. وثانيهما: ترك السكت على المفصول. ولخلاد وجهان أيضاً أحدهما ترك السكت على الجميع، والثانى السكت على أل وشيئاً كيف وقع فقط، ونظم ذلك بعضهم فقال:

وشىء وأل بالسكت عن خلف بلا خلاد وفى المفصول خلف تقبلا

وخلادهم بالخلف فى أل وشيئه ولا سكت فى المفصول عن فحصلا

ومن أخذ بالسكت عن أل وشىء وصلاً يجوز له فى الوقف على نحو (الآخرة والأرض) النقل والسكت، ومن أخذ بتركه فيهما وصلا فليس له فى ذلك وقفاً غير النقل، وإلى ذلك أشار صاحب إتحاف البرية بقول:

وفي ال بنقل قف وسكت لساكت عليها وعند التاركين له انقلا

وأما الساكن المفصول فمن أخذ فيه بالسكت وصلاً له فيه وقفاً النقل والسكت، ومن أخذ فيه بتركه وصلاً له فيه وقفاً النقل والتحقيق، فيكون فيه لخلف ثلاثة أوجه: النقل والسكت وتركهما، ولخلاد وجهان: النقل وتركه بلا سكت، وإلى ذلك أشار العلامة المتولى بقوله:

وفي ذي انفصال فانقل اسكت لساكت وعند غيره نقل وتحقيق اعملا

وقال عبد الفتاح القاضى فى الوافى[11]: روى خلف عن حمزة عند الساكن فى حال وصل الكلمة التى آخرها ذلك الساكن بالكلمة التى أولها الهمز سكتا قليلا على هذا الساكن بأن يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتة قصيرة بدون تنفس سواء وقف على الكلمة التى أولها الهمز أو وصلها بما بعدها، فليس المراد بالوصل وصل الكلمة التى أولها الهمز، كما

(١١) عبد الفتاح القاضى، الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع. ط٤. سنة ١٤١٢هـ. مكتبة السوادى للتوزيع. ص ١٠٥ وما بعدها.

تقدم سواء أكان ذا الساكن منفصلاً عن الكلمة التى فيها الهمز رسماً نحو (من آمن، عذاب أليم) ... أم متصلاً بها رسمًا مثل (الأولى، الآخرة، الإنسان) ... وكذلك روى خلف عن حمزة السكت على ما لم ينقل فيه ورش، وهو لفظ (شيء) سواء كان مرفوعاً أم مجروراً، ولفظ (شيئاً) المنصوب فى حالا وصل هذين اللفظين بما بعدهما، وهذا مذهب أبى الفتح فارس عن خلف، وعلى هذا المذهب لا سكتَ لخلاد فى موضع مما ذكر، وقوله: وبعضهم... إلخ معناه أن بعض أهل الأداء وهو طاهر بن غلبون قرأ عن حمزة من روايتى خلف وخلاد عنه بالسكت على (لام التعريف وعلى شيء) المرفوع والمجرود (وشيئاً) المنصوب عند وصل شيء وشيئاً بما بعدهما، لم يزد ذلك على ذلك، فلا يسكت على الساكن المفصول نحو: من آمن، عذاب أليم... لخلف ولا لخلاد ويؤخذ من هذا أن خلفاً يسكت على (أل وشيء وشيئاً) على المذهبين، ويسكت على المفصول على المذهب الأول فقط، ولا سكت له فيه على المذهب الثانى، فحينئذ يكون له فى الساكن المفصول وجها: السكت على المذهب الأول وتركه على المذهب الثانى، ويكون له فى أل وشيء وشيئاً السكت على المذهبين.

وقال عبد الفتاح السيد العجمى المرصفى[١٢]: ويكون الوقف بالسكت فى وسط الكلمة، وفى آخرها، وعند الوصل بين السورتين لمن له ذلك، وليس منهم حفص عاصم، وأكثره وقوعاً على الساكن قبل الهمز سواء كان هذا الساكن صحيحاً أو شبه الصحيح أو كان حرف مد.

فالساكن الصحيح نحو «وبالآخرة هم يوقنون» و«الأرض وضعها

(١٢) هداية القارىء إلى تجويد كلام البارىء، ص ٤٠٩ وما بعدها.

للأنام» وهو المعروف بسكت «أل»، ونحو «إنت أن إلا نذير» وهو المعروف بسكت المفصول، والسكت على كلمة «شيء» مطلقاً سواء كانت منصوبة كقوله تعالى «إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» أم مجرورة كقوله تعالى «إنا كل شيء خلقناه بقدر» أم مرفوعة كقوله سبحانه وتعالى «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير»، ونحو القرآن في نحو قوله تعالى «الرحمن علم القرآن» وقوله سبحانه وتعالى «واسئلوا الله من فضله» وهو المعروف بسكت الموصول.

والساكن شبه الصحيح ما كان الساكن فيه حرف لين فقط، ويشمل المفصول نحو «خلوا إلى» و«ابنى ءآدم»، ويشمل كذلك الموصول نحو «فأوارى سوءة أخى» و«كهيئة الطير» و«ظن السوء»، والساكن حرف مد نحو «قالوا ءآمنا» و«يٰبنى إسرائيل» و«لا يمسهم السوء» وهو المعروف بسكت المد. وقد سكت حفص عن عاصم وكذلك ابن ذكوان عن ابن عامر وإدريس عن خلف العاشر على الساكن قبل الهمز ما لم يكن حرف مد في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر. وكذلك سكت حمزة على الساكن قبل الهمز عموماً سواء كان الساكن صحيحاً أو شبهه أو حرف مد من طريق طيبة النشر وهو المعروف «بالسكت المطلق». فقد ورد عن حفص عن عاصم من الشاطبية كان يسكت سكتةً لطيفة من غير تنفس بقدر حركتين في حالة الوصل في أربعة مواضع في التنزيل بالاتفاق وهي كالآتي:

السكتة الأولى: على الألف المبدلة من التنوين في لفظ «عوجا» بأول الكهف في حالة الوصل ثم يقول «قيما»، وهذا لا يمنع من الوقف على «عوجا» لأنه رأس آية. وإنما السكت حالة وصل «عوجا» بـ «قيما» فتأمل.

السكتة الثانية: على الألف من لفظ «مرقدنا» بياسين ثم يقول «هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون»، ويجوز الوقف على لفظ «مرقدنا» وهو تام كما ذكره سيدى على النورى فى غيث النفع، وعليه فلا سكت عندئذ عند عدم الوقف إنما يجب السكت من الشاطبية.

السكتة الثالثة: على النون من لفظ «من» فى قوله تعالى «وقيل من راق» بالقيامة ثم يقول «راق» ويلزم من السكت إظهار النون الساكنة عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام.

السكتة الرابعة: على اللام من لفظ «بل» فى قوله تعالى «كلا بل ران على قلوبهم» بالمطففين ثم يقول «ران»، ويلزم من هذا السكت أيضاً إظهار اللام عند الراء لأن السكت يمنع الإدغام هنا كذلك، وسكت حفص فى هذه المواضع الأربعة من النوع الذى يأتى على آخر الكلمة، قال الإمام الشاطبى رضى الله عنه ونفعنا بعلومه:

وسكتة حفص دون قطع لطيفة　　على ألف التنوين فى عوجا بلا

وفى نون من راق ومرقدنا ولا　　م بل ران والباقون لا سكت موصلا

وكذلك يسكت حفص فى وجه له بين السورتين من غير تنفس فى موضع واحد فى التنزيل وهو بين آخر سورة الأنفال، وأول سورة براءة، ومحله على الميم من «عليم» ثم يقول «براءة»، وعلى الهاء من لفظ «ماليه» فى قوله تعالى «ماأغنى عنى ماليه* هلك عنى سلطانيه» بسورة الحاقة، والوجهان صحيحان مقروء بهما، والسكت هو المقدم فى الأداء.

ومجمل القول أن حفصا عن عاصم له فى القرآن الكريم ست سكتات أربع منهن لم يشاركه فيهن أحد من القراء وهن المذكورات أولاً.

والخامسة: بين آخر الأنفال وأول براءة، وقد شاركه فيها باقى القراء العشرة فى وجه لهم.

السادسة: فى أحد الوجهين عنه على الهاء من «ماليه هلك» بالحاقة، وقد شاركه فيها باقى العشرة فى أحد الوجهين عنهم كذلك إلا حمزة ويعقوب فتأمل(١٣).

٣ ـ آراء القراء فى المدة الزمنية للسكت: ـ قال ابن الجزرى فى النشر(١٤): ـ قال أصحاب سليم عنه عن حمزة فى السكت قبل الهمز: سكتة يسيرة، وقال جعفر الوزان عن على بن سليم عن خلاد: لم يكن السكت على السواكن كثيراً. وقال الأشنانىْ: سكتة قصيرة، وقال قتيبة عن الكسائى: سكت سكتة مختلسة من غير إشباع، وقال النفار عن الخياط يعنى الشمونى عن الأعشى: السكت حتى يظن أنك قد نسيت ما بعد الحرف. وقال أبو الحسن طاهر بن غلبون: وقفة يسيرة، وقال مكى: وقفة خفيفة، وقال ابن شريح: وُقَيْفة. وقال أبو العز: سكتة يسيرة هى أكثر من سكت القاضى عن رويس، وقال الحافظ أبو العلاء: يسكت حمزة والأعشى وابن ذكوان من طريق العلوى والنهاوندى عن قتيبة من غير قطع نفس، وأتمهم سكتة حمزة والأعشى، وقال أبو محمد سبط الخياط: حمزة وقتيبة يقفان وقفة يسيرة من غير مهلة، وقال أبو القاسم الشاطبى: سكتاً مقللا، وقال الدانى: سكتة لطيفة من غير قطع، وهذا لفظه أيضاً فى السكت بين السورتين من جامع البيان. وقال فيه ابن شريح: سكتة خفيفة، وقال الفحام: سكتة خفيفة، وقال أبو العز: مع سكتة يسيرة. وقال أبو محمد فى

---

(١٣) أسنى المعارج إلى معرفة صفات الحروف والمخارج، ص ك ٣٨.

(١٤) النشر ١/ ٢٤٠ وما بعدها.

المبهج: وقفة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسملة، وهذا يدل على المهلة، وقال الشاطبى: وسكتهم المختار دون تنفس، وقال أيضاً وسكتة حفص دون قطع لطيفة.

وقال الدانى فى ذلك سكتة لطيفة من غير قطع، وقال ابن شريح: وُقَيْفة، وقال أبو العلاء بوقيفة، وقال ابن غلبون بوقفة خفيفة، وكذا قال المهدوى، وقال ابن الفحام: سكتة خفيفة. وقال القلانسى فى سكت أبى جعفر على حروف الهجاء يفصل بين كل حرف منها بسكتة يسيرة، وكذا قال الهمذانى، وقال أبو العز: ويقف على ص، وق، ون... وقفة يسيرة، وقال الحافظ أبو عمرو فى الجامع: واختيارى فيمن ترك الفصل سوى حمزة أن يسكت القارىء على آخر السورة بسكتة خفيفة من غير قطع شديد. قال ابن الجزرى: فقد اجتمعت ألفاظهم على أن السكت زمنه دون زمن الوقف عادة، وهم فى مقداره بحسب مذاهبهم فى التحقيق والحدر والتوسط حسبما تحكم المشافهة، وأما تقييدهم بكونه دون تنفس فقد اختلف أيضاً فى المراد به آراب بعض المتأخرين فقال الحافظ أبو شامة الإشارة بقولهم دون تنفس إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة. وقال الجعبرى: قطع الصوت زماناً قليلاً أقصر من زمن إخراج النفس لأنه إن طال صار وقفاً يوجب البسملة. وقال الأستاذ ابن بصخان أى دون مهلة وليس المراد بالتنفس هنا إخراج النفس بدليل أن القارىء إذا أخرج نفسه مع السكت بدون مهلة لم يمنع من ذلك فدل على أن التنفس هنا بمعنى المهلة. وقال ابن جبارة دون تنفس يحتمل معنيين: أحدهما سكوت يقصد به الفصل بين السورتين لا السكوت الذى يقصد به القارىء التنفس. ويحتمل أن يراد به سكوت دون السكوت لأجل التنفس أى أقصر منه،أى لأجل التنفس،أى دونه فى المنزلة والقصر ممكن يحتاج إذا حمل الكلام

على هذا المعنى أن يعلم مقدار السكوت لأجل التنفس حتى يجعل دونه فى القصر. قال ويعلم ذلك بالعادة وعرف القراء. قال ابن الجزرى: قلت الصواب حمل دون من قولهم دون تنفس أن تكون معنى غير كما دلت عليه تنفس سواء قل زمنه أو كثر وأن حمله على معنى أقل خطأ وإنما كان هذا صواباً لوجوه:

أحدها: ما تقدم من النص عن الأعشى تسكت حتى يظن أنك قد نسيت، وهذا صريح فى أن زمنه أكثر من زمن إخراج النفس وغيره.

ثانيها: قول صاحب المبهج: سكتة تؤذن بإسرارها أى بإسرار البسملة. والزمن الذى يؤذن بإسرار أكثر من إخراج النفس بلا نظر.

ثالثها: أنه إذا جعل المعنى أقل فلابد من تقديره كما قدروه فى قولهم أقل من زمن إخراج النفس ونحو ذلك وعدم التقدير أولى.

رابعها: أن تقدير ذلك على الوجه المذكور لا يصح لأن زمن إخراج النفس وإن قل لا يكون أقل من زمنه قليل السكت والاختبار يبين ذلك.

خامسها: أن التنفس على الساكن فى نحو: الأرض ،والآخرة، وقرآن، ومسئولاً ممنوع اتفاقاً كما لا يجوز التنفس على الساكن فى نحو: الخالق والبارىء والفرقان ومسحوراً... إذ إن التنفس فى وسط الكلمة لا يجوز.

أهداف البحث:

وفى ضوء هذا الاختلاف بين القدماء من العلماء من أهل الأداء (القُرَّاء) فى تحديد المدة الزمنية لهذا السكت، وكذا عدم وجود أى وسيلة لديهم لتعيين مقدار هذا الزمن فقد ظلت هذه المدة الزمنية محل اختلاف بينهم فى تقديرها الزمنى بحسب مذاهبهم فى التحقيق والتوسط والحدر

حسبما تحكمه المشافهة ويضبطه السماع، ولعل مما عُنِيَتْ به الدراسات الحديثة لأصوات اللغة قياس المدة الزمنية للحدث الكلامى أياً كان نوعه سواء أكان مفرداً (كأن يكون حركة قصيرة أو حرف مد أو حرف صحيحاً ساكناً...) أو غيره (بأن يكون كلمة أو جملة) يقال فى سياق أدائى وصلا كان أو وقفاً. والحروف اللغوية عند نطق أصواتها ليست على درجة واحدة من السهولة والخفة أو الثقل وعسر النطق، ولهذا كانت حروف اللين فى اللغة العربية أسهل الحروف لخروجها من غير كلفة على اللسان فى أثناء النطق بحروفها كما كانت الحروف الذلقية أسهل من غيرها من الحروف الصحيحة الساكنة المعروفة بالحروف المصمتة لخروجها من ذلق اللسان أو من ذلق الشفة، وتعد الحروف الحلقية أصعب الحروف العربية نطقاً نظراً للطبيعة الخاصة لنطقها، ولهذا قل فيها الإدغام الذى ينظر إليه على أنه ثمرة من ثمرات التخفيف وذلك لثقلها، كما قل منها المضاعف فلم يدغم بعضها فى بعض فى كلمتين أيضاً الأغلب لئلا يكون شبه مضاعف مصوغ منها، والمبدأ الخاص الذى يحكم هذه الحروف أن أنزلها فى الحلق أثقلها، وأثقلها الهمزة. والناطق بحرف الهمزة يجد ثقلاً وعسراً عند اللفظ به، إذ الهمزة ـ فى الحقيقة ـ نبرة تخرج من أقصى الحلق، ولذلك ثقلت عندهم لأنها أثقل الحروف فى الحلق فيعسر النطق بها مع ما فيها من الجهر والقوة والشدة، ولذلك استعملت العرب فى الهمزة المفردة ما لم تستعمله فى غيرها، فقد استعملوا فيها التحقيق والتخفيف وإلقاء حركتها على ما قبلها، وإبدالها بغيرها من الحروف وحذفها فى مواضعها، وذلك كله لاستثقالهم لها، ولم يستعملوا ذلك فى شىء من الحروف غيرها. وبسبب من هذا الثقل لحرف الهمزة نشأ ما سمى عند أهل الأداء (القراء) بظاهرة المد فى حروف المد (الواو والياء والألف نحو سُوء، وسيئت،

وشَاء) ، وحرفى اللين (الواو والياء الساكنتين المفتوح ما قبلهما نحو شَيْء وسَوْء) فى آى القرآن الكريم، فقد حرص هؤلاء القراء على إعطاء كل حرف حقه من الأداء فى هذا النوع من الكلام وهو القرآن، انطلاقاً من أن هذه الأصوات (حروف المد واللين) أصوات خفية، والهمزة صوت جلد بعيد المخرج صعب فى اللفظ فلما لاصقت هذه الحروف صوتاً خفياً خيف عليها أن يزداد بملاصقة الهمزة لها خفاء فبُيِّنَتْ بالمد ليظهر، وكان بيانها بالمد أولى لأنه يخرج من مخرجه بمد دون البيان فى أصوات المد واللين لنقص صوتى اللين بانفتاح ما قبلهما عن أصوات المد واللين اللواتى حركة ما قبلهن منهن فقويت بالمد لتمكينهن بكون حركة ما قبلهن منهن وضعف صوت اللين فى المد لكن حركة ما قبله ليست منه.

ولعل فى هذا ما يفسر علة إطالة الصوت بحروف المد واللين زمناً فيما سمى بظاهرة المد فى الأداء القرآنى بأنواعه (المتصل والمنفصل واللازم... إلخ) . إذا جاء بعدها حرف الهمزة وذلك لخفاء هذه الحروف بسبب اتساع مخرجها عندما يقع بعدها حرف بعيد المخرج جلد صعب يحتاج من اللافظ به أناة وتكلفاً لبيانه وتحقيقه كحرف الهمزة. هذا فيما إذا أتى قبل حرف الهمزة حرف من حروف المد واللين، وكان اللافظ بحرف الهمزة فى مهلة من أمره حيث يستجمع قواه ويتكلف فى بيانه وتحقيقه بإطالة الصوت بحروف المد واللين اللواتى وقعن قبله، وهى وسيلة نطقية لجأ إليها الناطق العربى ليتمكن من اللفظ بهذا الحرف الصعب مخرجاً، الجلد صفةً، البعيد موقعاً، فإذا انعدمت هذه الوسيلة التى يتخلص بها اللافظ من هذا الحرف واضطر إلى النطق به دون حائل لم يجد بُدًّا من أن يقطع الصوت هنيهة ليعطى جهازه النطقى فرصة استعداداً للتلفظ به، وهو ما نراه إحدى نتائج الاقتصاد فى المجهود

العضلى تيسيراً وتخفيفاً على الجهاز النطقى، وهروباً من الثقل الذى يمثله اجتماع الحرف الصحيح الساكن مع حرف الهمزة عند التلفظ بهما دون فاصل. هذه ظاهرة صوتية نطقية موجودة فى الأداء ببعض الألفاظ فى اللغة العربية عامة وفى النطق بآيات القرآن الحكيم خاصة، وقد أثارت كثيراً من الأحكام عند المهتمين بالأداء القرآنى، بيد أن كثيراً منها ظل تقديراً سماعياً يضبط بالمشافهة وتحكمه الذربة، وقد تركت هذه الظاهرة الصوتية النطقية لدى الباحث شيئاً من الاهتمام بها وهو يستمع إلى قراءة بعض القراء المجيدين المعاصرين بهذه القراءة (السكت)، فحاول الاستفادة من معطيات التقنية الحديثة المتعلقة بحساب المدة الزمنية للحدث الكلامى، ومن هنا قرر مستعيناً بالله العلى العظيم أن يقف ـ بطريق التجريب ـ على حقيقة هذه المدة الزمنية محددة بجزء من عشرة آلاف من الثانية، فجاءت هذه الدراسة من خلال هذه الصفحات التى أرجو من الله جلت قدرته أن يكون فيها النفع والإفادة إنه ولى ذلك والقادر عليه.

والباحث ينبه ههنا إلى صعوبة الحصول على المادة العلمية التى استقى منا نتائج دراسته، ويعود ذلك إلى أن المقرئين المجيدين لهذه القراءة فى زماننا ـ الذى توفرت له وسائل التسجيل والرصد ـ قليلون، وأن هذه القراءة لم تشَع شيوع قراءة حفص عن عاصم مثلاً، ولهذا فقد اقتصر الإقراء بها فى أحوال خاصة جداً، وصعب الحصول على مادة علمية كثيرة من ألسنة القراء المجيدين المعاصرين ممثلاً لها، وظل تتبعنا لأمثلة لها منحصراً فى آيات محدودة من سور القرآن الكريم وردت ـ بطريق الصدفة ـ على لسان المقرىء تبياناً لأوجه القراءة الواردة فى آية ما من كتاب الله العزيز مثلاً.

ويزعم الباحث ـ مع ذلك كله ـ أنه قد وقف على مادة علمية كافية تمثل صوراً عديدة لأوجه هذه القراءة؛ مما مكن الباحث من استقرائها والخروج منها بنتائج علمية استطاع عن طريقها الوقوف على الطريق الصحيح للإقراء بهذه القراءة فى ضوء ما ذكره أهل الأداء (التجويد) من أحكام وقواعد تتعلق بها فى كتبهم ورسائلهم ومختصراتهم.

طريقة البحث:

فى ضوء ما قلناه فى أهداف البحث مما يتعلق بصعوبة جمع المادة العلمية؛ فقد قام هذا البحث على نصوص من آى القرآن الكريم مما أمكن للباحث جمعه والحصول عليه من قراءة بعض القراء المشهورين، وكان من أبرزهم فضيلة الشيخ محمد صديق المنشاوى (ت ١٩٦٩هـ)، وفضيلة الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد (ت ١٩٨٨هـ)، وفضيلة الشيخ مصطفى إسماعيل ـ يرحمهم الله جميعاً ـ ثم عمل الباحث على تبويب هذه الآيات الكريمة حسب ورودها فى سورها مع ترتيب هذه السور كما وردت فى المصحف الشريف. ثم قام بإدخال النص المقروء من الآية إلى جهاز (السونا جراف من نوع ٥٥٠٠)[١٥] لقياس مدة زمن السكت التى حصلت فى قراءة القارىء بها، وهو جهاز يتيح للباحث القدرة على قياس زمن الحدث الكلامى بكل دقة؛ حيث يحتوى على جهاز تسجيل لإدخال المادة العلمية ـ موضوع الدراسة ـ مما يمكن الباحث أن يعيد ما يريد سماعه وقياسه من المادة العلمية مرات عديدة، وبعدئذ بدأ التركيز على ما يراد قياسه عن طريق تعيين الحد الفاصل بين نهاية الحدث الكلامى عند السكت وبداية النطق بما بعده من الكلام، وبدا ذلك ممكناً باستخدام الجهاز

---

(١٥) انظر الصورة المرفقة مع هذا البحث للجهاز المستخدم فى البحث.

الصوتى الذى زود بإمكانية التحديد الدقيق للفترة الزمنية التى يمثلها الانقطاع التام عن الكلام واستئنافه بعد ذلك، وذلك عن طريق وضع السهمين اللذين زود بهما هذا الجهاز لتحقيق تلك الغاية، ومن ثمَّ تَمَّ إجراء اختبارات كثيرة للتأكد من ذلك بتشغيل جهاز إعادة التسجيل الخاص بالجهاز الصوتى، والذى يعيد ـ عادة ـ ما هو محصور بين السهمين، وبعد أن استمع الباحث لما أعيد مرات كثيرة تم قياس مدة تكون هذا الانقطاع من اختفاء انطلاق الصوت المصاحب للكلام السابق إلى ابتداء انفجار النفس بعد غلق جهاز التصويت ـ كلياً ـ وأثبتت تلك المدة الزمنية فى مكانها من النتائج. وقد قسمت الثانية فى هذا البحث إلى عشرة آلاف (١٠,٠٠٠) جزء من الزمن، فلو انقطع الصوت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة للسكت بمقدار (١,٨٥٣٠) من الثانية؛ فإن ذلك يدل على أن المدة الزمنية لهذا السكت فى ذلك الموضع من الآية الكريمة قد بلغت بالضبط ذلك الزمن. وتوزعت نتائج البحث تبعاً للمقرئين الثلاثة إلى جداول مرتبة على سور المصحف الشريف، وقد اشتمل كل جدول منها على ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى كانت للأرقام التسلسلية، والمجموعة الثانية جعلت لنص الآية، وخصصت المجموعة الثالثة للمدة الزمنية للسكت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة(١٦).

ومما ينبغى ملاحظته هنا أن بعضاً من الآيات الكريمة أعيدت قراءتها من القراء الثلاثة الكرام مرات عديدة، وقد أثبتها الباحث فى مواضعها من السورة الكريمة.

---

(١٦) انظر بعض الصور الطيفية المأخوذة من الجهاز.

قراءة/ الشيخ محمد صديق المنشاوى/ سورة هود عليه السلام

الرقم التسلسلى	نص الآيـــــــة	المدة الزمنيـة
١ .	ليوفينهم ربك أعمالهم	٠,٩١٢٥
٢ .	٢ .ولا تطغـــو إنه	٠,٩٨٧٣
٣ .	٣ .من اوليـــاء	١,٢٠٦
٤ .	٤ . قبلكـــم أولـــوا	٠,٩٢٥٠
٥ .	٥ . فى الأرض	١,٠٤٩
٦ .	٦ . ممن أنجيـــنا	٠,٦٦٢٥
٧ .	٧ . من أوليـــاء	١,٢٣٧
٨ .	٨ . فـــى الأرض	١,٢٥٠
٩ .	٩ . ممن أجيـــنا	٠,٦٤٣٧
١٠ .	١٠ . الســموات والأرض	٠,٨٧٥٠
١١ .	١١ . يرجع الأمر	٠,٨٢٥٠
١٢ .	١٢ . السموات والأرض	١,٣٣١
١٣	١٣ . يرجع الأمر	٠,٩٦٢٥

تابع: قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة يوسف عليه السلام

١٤ .	. بما أوحينا	٠,٦٣١٢
١٥	٢ . للإنسان	١,٣٧٥٠
١٦ .	٣ . وعلى ال يعقوب	٠,٩٥٣٧
١٧ .	٤ . كما أتمها	٠,٩٣٧٤
١٨ .	٥ . على أبويك	١,٢٣٥١
١٩ .	٦ . إلى ابينا	١,١٢٣٧
٢٠ .	٧ . يا أبانا	١,٢٣٦٧
٢١ .	٨ . عصبة إنا إذا	٠,٩٠٣٥
٢٢ .	٩ . وأجمعوا أن	١,١٣٧٠
٢٣ .	١٠ . وأوحينا إليه	٠,٨٧٤٣
٢٤ .	١١ . وجاءوا أباهم	١,٠٦٨

تابع: قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة يوسف عليه السلام

٢٥ .	١٢ . يا أبانا	١,١٤٥٧
٢٦ .	١٣ . لكم أنفسكم	١,٣٥٧١
٢٧ .	١٤ . من تاويل الأحاديث	١,١٢٢٣
٢٨ .	١٥ . لامرأته أكرمى	١,١٧٣٥
٢٩ .	١٦ . عسى أن ينفعنا	١,١١٢٧
٣٠ .	١٧ . ولما بلغ أشده	٠,٧٨٣١
٣١ .	١٨ . إنه ربى أحسن	٠,٩٥٧١
٣٢ .	١٩ . السوء	١,١٠٧٢
٣٣ .	٢٠ . الفحشاء	٠,٩٨٣٧

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الرعد

الرقم التسلسلى	نص الآيـــــــة	المدة الزمنيـــة
٣٤ .	١ . أرسلناك فى أمة	١,١٧٤٧
٣٥ .	٢ . من قبلها أمم	١,١٤٣٥
٣٦ .	٣ . الذى أوحينا	١,١١٨٧
٣٧ .	٤ . أوحينا إليك	٠,٨٦٨٧
٣٨ .	٥ . لا إله إلا الله	١,١٧٨٦
٣٩ .	٦ . ولو أن	٠,٧١١٨
٤٠ .	٧ . به الأرض	١,٢٢٤٨
٤١ .	٨ . بل لله الأمر	٠,٧٨١٢
٤٢ .	٩ . ولو أن	٠,٦٠٦٢
٤٣ .	١٠ . قرانا	٠١,١٤٣٤
٤٤ .	١١ . به الأرض	١,١٢٥٦
٤٥ .	١٢ . بل لله الأمر	٠,٨١٨٧
٤٦ .	١٣ . أفلم ييئس	١,٠٣١٥
٤٧ .	١٤ . الذين امنوا أن	١,٠٦٨٥ ، ١,٠٧٤
٤٨ .	١٥ . يشاء الله	٠,٧٣٧٥
٤٩ .	١٦ . قارعة أو تحل	٠,٩١٨٧

تابع قراءة المنشاوى/ سورة النحل

الرقم التسلسلى	نص الآيـــــــــة	المدة الزمنيـــة
٥٠.	١. ما ملكت أيمانهم	١,٢٤٣٨
٥١.	٢. من أنفسكم	١,٣٨٠٧
٥٢.	٣. من أنفسكم أزواجا	١,٠٦٧٣
٥٣.	٤. جعل لكم من أزواجكم	١,١٣٥٧
٥٤.	٥. من السموات والأرض	١,٢٤٣٨
٥٥.	٦. شيئا	٠,٩٦٢٥
٥٦.	٧. من أنفسكم	١,٢١١٨
٥٧.	٨. الأمثال	٠,٧٥٦٣
٥٨.	٩. على شيء	١,٣٤٣٧
٥٩.	١٠. والارض	١,٠٧٤٨
٦٠.	١١. على كل شيء	٠,٩٥٦٢
٦١.	١٢. لا تعلمون شيئا	١,٣٠٥٧
٦٢.	١٣. السمع والابصار	١,١٣٦٨
٦٣.	١٤. ألم تروا إلى الطير	٠,٨٩٣٧
٦٤.	١٥. الانعام	١,١٣٨٠
٦٥.	١٦. ومن أصوافها	٠,٩٥٦٧
٦٦.	١٧. ومتاعا إلى	١,٣٥٥٧

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الكهف

٦٧.	١. نبات الأرض	١,١١٨٢
٦٨.	٢. وكان الله على كل شيء	٠,٨٣٧٥

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الكهف

٦٩.	١. وننزل من القرآن	١,٠٧٤٨
٧٠.	٢. ما هو شفاء	٠,٩١٢٥
٧١.	٣. تجرى من تحتها الأنهار	١,١٨٧٢
٧٢.	٤. وإذا مس الإنسان	١,٠٣١٨
٧٣.	٥. فى الارض	١,١٣٦٩

الرقم التسلسلى	نص الآيـــــــــة	المدة الزمنيـــة
٧٤.	١. ومن آياته	١,٠١١٥
٧٥.	٢. من أنفسكم	١,٥٩٧٠
٧٦.	٣. من أنفسكم أزواجا	١,٠٤٣٧
٧٧.	٤. خلق السموات والأرض	١,٤٠٦٧
٧٨.	٥. ومن آياته منامكم	٠,٧٩٣٧
٧٩.	٦. ومن آياته يريكم	٠,٧٠٦٢
٨٠.	٧. به الأرض	٠,٩٣١٢
٨١.	٨. تقوم السموات والأرض	١,١٣٦٨
٨٢.	٩. ومن آياته	٠,٧٥٦٢
٨٣.	١٠. السماء والأرض	١,٢٩٩٥
٨٤.	١١. من الأرض	٠,٩٣٧٥
٨٥.	١٢. وله المثل الأعلى	١,٢٧٤٦
٨٦.	١٣. فى السموات والأرض	١,٠١١٧
٨٧.	١٤. فى السموات والأرض	١,٠٨١٩
٨٨.	١٥. وله المثل الأعلى	١,١٩٩٤
٨٩.	١٦. فى السموات والأرض	٠,٧٨١٢
٩٠.	١٧. مثلا فى أنفسكم	١,٣٠٥٧
٩١.	١٨. ما ملكت أيمانكم	١,٢٥٥١
٩٢.	١٩. هل لكم مما ملكت أيمانكم	١,٢٥٠٨
٩٣.	٢٠. كذلك يفصل الآيات	٠,٧٨٧٥
٩٤.	٢١. من أضل الله	٠,٧٤٣٧
٩٥.	٢٢. ثم إذا أذاقهم	١,٢٢٤٩

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الروم

الرقم التسلسلى	نص الآيـــــــــة	المدة الزمنيـــة
٩٦ .	٢٣ . رحمة إذا	١,٢٩٣٦
٩٧ .	٢٤ . بما آتيناهم	١,٣٨٧٥
٩٨ .	٢٥ . وإذا أذقنا	١,٢٩١٠
٩٩ .	٢٦ . بما قدمت أيديهم	١,٣٧٨٩
١٠٠ .	٢٧ . وما آتيتم	١,٤٩٣٢
١٠١ .	٢٨ . فى أموال الناس	١,٣٢٩٥
١٠٢ .	٢٩ . وما آتيتم من زكاة	١,٤٨٥٧
١٠٣	٣٠ . فأولئك	١,٦١٧٢

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة لقمان

الرقم التسلسلى	نص الآيـــــــــة	المدة الزمنيـــة
١٠٤ .	١ . ووصينا الإنسان	١,٢٣٧٠
١٠٥ .	٢ . سبيل من أناب	١,١٩٤٢
١٠٦ .	٣ . يا بنى إنها	١,١٠٥٧
١٠٧ .	٤ . أو فى الأرض	١,٤٧٣٠
١٠٨	٥ . على ما اصابك	١,٥١٣٧
١٠٩ .	٦ . عزم الامور	١,٢١٨٦
١١٠ .	٧ . تمشى فى الارض	١,١٣٨٢
١١١ .	٨ . إن انكر الاصوات	١,٣٩٧٣
١١٢ ،	٩ . وما فى الارض	١,٢٧٥٤
١١٣ .	١٠ . وما أنزل الله	١,١٤١٩

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الزخرف

الرقم التسلسلي	نص الآيـــــــــة	المدة الزمنيـــة
١١٤.	ما تشتهيه الأنفس	١,١٣٧٢
١١٥.	وتلذ الأعين	٠,٥٦٣٢
١١٦.	التى أورثتموها	١,٥٤٧٣
١١٧.	التي أورثتموها	١,٣٢٧٠
١١٨.	أم أبرموا أمرا	١,٢٤٦٨
١١٩.	أم ابرموا أمرا	١,٢٥٣١
١٢٠.	رب السموات والأرض	١,١٢٣٧
١٢١.	رب السموات والأرض	١,٢٥١٧
١٢٢.	رب السموات والأرض	١,٢٥٨٣
١٢٣.	وهوالذى فى السماء	١,٢٧٥٠
١٢٤.	وهو الذى فى السماء	١,١٩٦٧
١٢٥.	وفى الأرض إله	١,٠٧٢٣
١٢٦.	وفى الأرض إله	١,١٢٥٦
١٢٧.	ملك السموات والارض	٠,٩٧٣٢
١٢٨.	ملك السموات والارض	١,٠٧٣٢
١٢٩.	ملك السموات والأرض	١,٢٣٧٠
١٣٠.	يا رب إن هؤلاء	١,٣١٥٧
١٣١.	يارب إن هؤلاء	١,٢٧٣٥

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الدخان

١٣٢.	إنا أنزلناه قرآنا	١,٤٣١٧
١٣٣.	إنا أنزلناه قرانا	١,٣٨٤٦
١٣٤.	إنا إنزلنا قرانا	١,٢٨٤٧
١٣٥.	فى ليلة مباركة انا	١,٢٣٧٥
١٣٦.	فى ليلة مباركة إنا	١,٣٦٨٤
١٣٧.	فى ليلة مباركة انا	١,٢٣١٨
١٣٨.	رب السموات والأرض	١,٢٩٧١
١٣٩.	رب السموات والأرض	١,١٣٥٧
١٤٠.	ورب ابائكم	١,٣٨٢٤

١٤١ .	ورب آبائكم	١,٣٦٥٧
١٤٢ .	يوم تأتى السماء	١,٢٣٦٧
١٤٣ .	يوم تأتى السماء	١,٢٤٨٩

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة ق

١٤٤ .	١ . تشقق الأرض	١,٠٣٧٥
١٤٥ .	٢ . نحن أعلم	٠,٩٣٤٢
١٤٦ ،	٣ . وما أنت	٠,٧٨٤٥
١٤٧ .	٤ . بالقران	١,١٢٣٠

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الرحمن

١٤٨ .	١ . علم القرآن	١,١١٢٣
١٤٩ .	٢ . خلق الإنسان	١,٠٦٢٥
١٥٠ .	٣ . والأرض	٠,٩٥٣٣
١٥١ .	٤ . للأنام	١,١٢٤٠
١٥٢ .	٥ . ذات الاكمام	١,٠٦٥٤
١٥٣ .	٦ . فباى الاء ربكام	١,١٢٣٧
١٥٤ .	٧ . خلق الإنسان	١,٠٧٥٦

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الانفطار

١٥٥ .	١ . نفس لنفس شيئا	١,١٣٧٠
١٥٦ .	٢ . نفس لنفس شيئا	١,٢٥٣٠
١٥٧ .	٣ . والامر يومئذ	١,١٤٣٤
١٥٨ .	٤ . والامر يومئذ	٠,٩٣٧٢
١٥٩ .	٥ . وما أدراك ما يوم	٠,٥١٢٥
١٦٠ .	٦ . ثم ما ادراك ما يوم	١,٠٦٢٠

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة الفجر

الرقم التسلسلى	نص الآيـــــــة	المدة الزمنيـــة
١٦١ .	١ . بعاد إرم ذات العماد	٠,٧٧٥٠
١٦٢ .	٢ . ذى الأوتاد	٠,٨٩٣٧
١٦٣ .	٣ . سوط عذاب إن	٠,٧٦٢٥
١٦٤ .	٤ . فأما الإنسان	١,٠٨٢١
١٦٥ .	٥ . الأرض دكا دكا	٠,٨٩٣٧
١٦٦ .	٦ . يتذكر الإنسان	١,١٢٥٤
١٦٧ .	٧ . كلا إذا دكت	٩,٤٨١٢
١٦٨ .	٨ . دكت الأرض	٠,٥٢٥٠
١٦٩ .	٩ . وجىء ربك	٠,٤٨٧٥
١٧٠ .	١٠ . وجىء ربك والملك	١,٠١١٧
١٧١ .	١١ . وجىء يومئذ	١,٠٥٥٣
١٧٢ .	١٢ . يومئذ يتذكر الإنسان	١,٠٤٩٢
١٧٣ .	١٣ . يوم يتذكر الإنسان	١,٠٣١٩
١٧٤ .	١٤ . يا أيتها النفس	٠,٧٩٣٧
١٧٥ .	١٥ . ارجعى إلى ربك	٠,٩٢٥٠

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة المطففين

١٧٦ .	١ . كلا بل ران	١,٠٥٥٧
١٧٧ .	٢ . كلا بل ران	١,٣٣١٢

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة البلد

١٧٨ .	١ . لا أقسم بهذا البلد	١,٣٩٣١
١٧٩ .	٢ . الإنسان فى كبد	٠,٩١٨٧

تابع قراءة الشيخ المنشاوى/ سورة القدر

١٨٠ .	خير من ألف شهر	١,٧٠٣٢
١٨١ .	خير من ألف شهر	٠,٩٢٣٦١

ثانياً: قراءة الشيخ عبد الباسط محمد عبد الصمد/ سورة البقرة

١٨٢ .	١ . والأنثى بالأنثى	١,٣١٨٧
١٨٣ .	٢ . بالأنثى	٠,٦٦٢٥
١٨٤ .	٣ . فمن عفى له من اخيه	١,١٧٤٠
١٨٥ .	٤ . شيء فاتباع	١,٢٥٠٣
١٨٦ .	٥ . وأداء إليه بإحسان	١,١٤٣٦
١٨٧ .	٦ . عذاب أليم	١,٢٨١

تابع قراءة الشيخ عبد الباسط/سورة يوسف عليه السلام

١٨٨ .	١ . لكم أنفسكم	١,١٤٣٧
١٨٩ .	٢ . أنفسكم أمرا	٠,٨٢٥٠

تابع قراءة الشيخ عبد الباسط/ سور القيامة

١٩٠ .	١ . يقول الإنسان	١,٠٢٤٥
١٩١ .	٢ . يومئذ اين المفر	١,٠٩٣٤
١٩٢ .	٣ . من راق	١,٢٠٥٧

ثالثاً: قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل/ سورة التوبة

١٩٣.	١. والله على كل شيء	٠,٥٤٣٧
١٩٤.	٢. إذ أخرجه الذين كفروا	٠,٩٨٦٨٧
١٩٥.	٣. إذ أخرجه الذين كفروا	١,٠١١٨
١٩٦.	٤. إذا خرجه الذين كفروا	١,٢١٨٥
١٩٧.	٥. لا تحزن إن الله معنا	١,٣٤٣١
١٩٨.	٦. إذ أخرجه الذين كفروا	١,٤٨٧٢
١٩٩.	٧. لا تحزن إن الله معنا	١,٠٩٩٦
٢٠٠.	٨. إذ أخرجه الذين كفروا	١,٢٧٤٠
٢٠١.	٩. لا تحزن إن الله معنا	١,٢١١٧

تابع قراءة الشيخ مصطفى إسماعيل/ سورة الكهف

٢٠٢.	١. فمن شاء فليؤمن	١,١٢٥٧
٢٠٣.	٢. ومن شاء فليكفر	١,٢٣٧٤
٢٠٤.	٣. إنا أعتدنا للظالمين	١,٠٧٤٥
٢٠٥.	٤. بماء كالمهل	١,٢٦٧٣
٢٠٦.	٥. من أحسن عملا	١,٢٤٣٠
٢٠٧.	٦. أولئك لهم جنات	١,١٣١٧
٢٠٨.	٧. تجرى من تحتها الأنهار	١,١٣٧٤
٢٠٩.	٨. من أسور من ذهب	١,١٧٤٥
٢١٠.	٩. جنتين من أعناب	١,٢٠٦٣
٢١١.	١٠. اتت اكلها	١,٢٤٣٧

٢١٢ .	١ . إن الله يهدى من يشاء	١,١٣٦٨
٢١٣ .	٢ . إن الله يضل من يشاء	١,٢٦١٥
٢١٤ .	٣ . والله الذى أرسل الريح	١,٤٠٦٢
٢١٥ .	٤ . واللهالذى أرسل الريح	١,٤٦١٣
٢١٦ .	٥ . فأحيا به الأرض	١,٣٣١٧
٢١٧ .	٦ . ومكر أولئك هو يبور	١,٠٩٩٦
٢١٨ .	٧ . جعلكم أزواجا	١,٠٣٩٨
٢١٩ .	٨ . وما تحمل كل أنثى	٠,٩١٨٧
٢٢٠ .	٩ . وما تحمل كل أنثى	١,٢١٨٣
٢٢١ .	١٠ . وما ينقص من عمره إلا	١,٢٢٤٥
٢٢٢ .	١١ . سائغ شرابه	١,١٣٦٤
٢٢٣ .	١٢ . سائغ شرابه	١,٣١٢٥
٢٢٤ .	١٣ . سائغ شرابه	١,٢٧٤٦
٢٢٥	١٤ . لا يسمع دعاءكم	١,٢٣٧١
٢٢٦ .	١٥ . يا أيها الناس	١,٢٩٣٨
٢٢٧ .	١٦ . يا آيها الناس	١,٢٦١٤
٢٢٨ .	١٧ . أنتم الفقراء إلى الله	٠,٧٧٥٠
٢٢٩ .	١٨ . أنتم الفقراء إلى الله	١,٢٤٣٩
٢٣٠ .	١٩ . وإن تدع مثقلة إلى حملها	١,٠٣١٥
٢٣١ .	٢٠ . يستوى الأعمى والبصير	١,٢٨١٦
٢٣٢ .	٢١ . وما يستوى الأحياء	٠,٩٩٣٢

أولاً: ملاحظات عامة علي النتائج:

ذكرنا فيما سبق أن هذا البحث يحاول ـ بطريق التجريب ـ أن يقف على مقدار المدة الزمنية التى يستغرقها السكت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة. هو ما نصت عليه قراءة حمزة ـ رحمه الله ـ ومن تابعه من القراء لآى القرآن الكريم، حيث أشاروا إلى ضرورة قطع الصوت زمناً يسيراً على الحرف قبل الهمزة من غير تنفس، ومقداره حركتان. وقد تفاوتت هذه المدة الزمنية المقدرة بالحركتين ـ عند القدماء ـ فى قراءة هؤلاء القراء الثلاثة المعاصرين الذين أدخل قراءاتهم إلى الجهاز الصوتى (sona graph model ٥٥٠٠)، وتم حساب مقدارها الزمنى بجزء من عشرة آلاف من الثانية. ويعود جزء كبير من هذا التفاوت الزمنى فى المتوسط العام إلى نوع الحرف الذى تعقبه الهمزة، وتم عنده قطع النفس زمناً؛ كأن يكون مثلاً حرفاً ساكناً شديداً أو حرف مد أو لين... إلخ. وذلك على النحو التالى:ـ

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية لهذا السكت على الحرف الذى قبل الهمزة فيما أطلق عليه القراء (أل ـ التعريفية) قريباً من (١,٠٥٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٧٠) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٥، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٥٧، ٥٩، ٦٢، ٦٤، ٦٧، ٧١، ٧٣، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١٠٤، ١٠٧، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٥، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٢)، وهو ما يمثله الجدول التالى ـ

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
«أل» التعريفية	٧٠	٦٣,٩٦٩٦	١,٠٤٨٦

٢ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف النون الساكنة فى (مَنْ) ونحو الذى قبل الهمزة نحو (مِنْ أولياء) و(ولا تحزنْ إنَّ) حوالى (١,٠٦٣) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٣٤) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٣، ٦، ٧، ٩، ٥١، ٥٣، ٥٦، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩٠، ٩٤، ١٠٥، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٦، ٢٠٩)، وهو ما يمثله الجدول التالى:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
النون الساكنة «من	٢٦	٢٦,٥٦٩٨٩٥	١,٠٦٢٧٩٥٨

٣ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف النون الساكنة الذى أصله التنوين - أياً كان نوعه - قبل الهمزة فى نحول قوله تعالى «ونحن عصبةٌ إنا إذاً لخاسرو» - يوسف - آية ١٤» قريباً من (١,٠٦٠) من الثانية، وقد كان ذلك من مجموع (١٢) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٢١، ٤٩، ٦٦، ٩٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٩١، ٢٢٠) وهو ما يمثله الجدول التالى:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
نون ساكنة «التنوين»	١٢	١٠,٥٦١١	١,٠٥٦١١

٤ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف (ميم الجمع) الذى يكون قبل الهمزة فى نحو قوله تعالى «من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد ـ هود ـ آية ١١٦» حوالى (١,٠٥٠) من الثانية، وذلك من مجموع (٧) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٤، ٢٦، ٥٢، ٧٦، ١٨٨، ١٨٩، ٢١٨)، وهو ما نراه فى الجدول التالى: ـ

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حرف مميم الجمع	٧	٧,٤٠١٤	١,٠٥٧٣

٥ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على تاء التأنيث الساكنة التى قبل الهمزة فى نحو قوله تعالى «على ما ملكت أيمانهم ـ النحل ـ آية ٧١» قريباً من (١,٢٨٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٥) عينة وردت فى الجدول المرفقة (الأرقام ٥٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ٢١١)، وهو ما يمثله الجدول التالى: ـ

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
تاء التأنيث الساكنة	٥	٦,٣٧٨	١,٢٧٥٦

٦ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف المد ـ أياً كان نوعه ـ الذى يكون قبل الهمزة فى نحول قوله تعالى «وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك ـ يوسف ـ آية ٦» نحواً من (١,١٣٥٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٧٧) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩،

٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٧، ٤٨، ٧٠، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٩، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢)، وهو ما يتضح من الجدول التالى:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حروف المد	٧٧	٨٧,٣٧٣٠	١,١٣٥٠

٧. المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرفى اللين - الواو والياء الساكنين المفتوح ما قبلهما - اللذين يكونان قبل الهمزة فى نحو قوله تعالى «إن الله على كل شيط قدير. والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً - النحل - آيتان ٧٧، ٧٨» حوالى (١,٠٠٢) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (١٢) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٢، ٣٩، ٤٢، ٤٦، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٥، ١٩٣) وهو ما يمثله الجدول التالى:-

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حرفى اللين	١٤	١٤,٠٣٠٣٨	١,٠٠٢١٧

٨. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة فيما عدا ما ذكر سابقاً نحو قوله تعالى «بل ران على قلوبهم ـ المصطفين ـ آية ١٤» حوالى (١,٣٧٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٨) عينات اشتملت عليها الجداول المرفقة، وقد حصل عليها الباحث من قراءة بعض القراء غير هؤلاء القراء الذين قام هذا البحث على قراءاتهم، وقد أوضحنا ذلك فيما سبق، وهو ما يمثله الجدول التالى:ـ

الحرف الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حرف صحيح	٨	١٠,٩٤٤	١,٣٦٨

ثانياً: مناقشة التفاوت الزمنى بين نتائج العنيات وأسبابه:

أ. المدة الزمنية للسكت على الحرف قبل الهمزة فى كلمة وكلمتين:

١. بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة فى الكلمة الواحدة وليس من كلمتين ـ بصفة عامة ـ نحو قوله تعالى «سائغ شرابه ـ فاطر ـ آية ١٢» (١,١١٤) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٢٩) عينة اشتملت عليها مادة البحث (الأرقام ٣٢، ٣٣، ٤٨، ٧٠، ٨٣، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٢)، وهو ما يمثله الجدول التالى:ـ

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
فى كلمـــة	٢٩	٣٢,٣٠٦	١,١١٤

٢ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة من كلمتين نحو قوله تعالى «على ما ملكت أيمانهم فهم فيه سواء ـ النحل ـ آية ٧١» نحواً (١,١٠٠) من الثانية، وقد كان ذلك من مجموع (٦٦) عينة اشتملت عليها مادة البحث (الأرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٩، ٢١، ٢١، ٢٦، ٣٠، ٣٩، ٤٢، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٦٥، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٥، ١٦١، ١٦٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٠، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٠)، وهو ما يمثله الجدول التالى:ـ

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
من كلمتين	٦٦	٧٢,٢٧٦	١,٠٩٥

٣ . بلغ المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على الحرف الصحيح الساكن الذى يكون قبل الهمزة فى كلمة واحدة نحو قوله تعالى «علم القرآن ـ الرحمن ـ آية ٢» (١,٠٧٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (١٤) عينة اشتملت عليها مادة البحث (الأرقام ٤٣، ٤٦، ٥٥، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٨، ٦٩، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٥، ١٥٦، ١٨٥، ١٩٣).

٤ . فى الوقت الذى بلغت فيه قيمة المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف المد الذى يكون قبل الهمزة فى قراءة هؤلاء القراء الثلاثة فى كلمة واحدة قريباً من (١,٢٣٠) من الثانية،

وكان ذلك من مجموعة (٣٣) عينة اشتملت عليها مادة البحث (الأرقام ٣٢، ٣٣، ٧٠، ١٠٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣١، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٥٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢)، نتحقق ذلك من هذا الجدول:ـ

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
الصحيح الساكن	١٤	١٤,٩٨٧	١,٠٧٠
حرف المد	٣٣	٤٠,٤٥٨	١,٢٢٦

ب. المدة الزمنية للسكت علي الحركات الطويلة (حروف المد):ـ

سبق أن ذكرنا أن المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف المد ـ أياً كان نوعه ـ الذى يكون قبل الهمزة نحو (الفحشاء، سوء، ربى أحسن، عسى أن... إلخ) قد بلغ ـ بصفة عامة ـ قريباً من (١,١٠٧) من الثانية، لكنه تفاوت بعد ذلك زمنياً نتيجة لنوع حرف المد؛ كأن يكون ألفاً أو واواً أو ياء، ثم لطبيعة زمن المد الذى يقتضيه أثناء المد؛ كأن يكون مداً متصلاً أو منصلاً أو لازماً أو عارضاً للسكون.

١. فهو قد بلغ مع حرف المد الألف نحو قوله تعالى «كما أتمها على أبويك ـ يوسف ـ آية ٦» قريباً من (١,١٠٥) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٦٣) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٥، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٨، ٦٥، ٧٠، ٧٤، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٨، ١١٣، ١٢٣، ١٢٤،

١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٨، ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٢).

٢. وهو قد بلغ أيضاً مع حرف المد الياء فى قوله تعالى «ارجعى إلى ربك ـ الفجر ـ ٢٨» نحواً من (١,١٢٠) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (١٤) عينة اشتملت عليها الجداول المرفقة (الأرقام ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٦، ١٠١، ١١٦، ١١٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١).

٣. كما هو قد بلغ مع حرف المد الواو فى قوله تعالى «الذين آمنوا أن لو يشاء الله ـ الرعد ـ آية ٣١» حوالى (١,٠٩١) من الثانية، وكان ذلك من مجموع (٦) عينات اشتملت عليها الجداول المرفقة (٢٢، ٢٤، ٣٢، ٤٧، ١٠١٨، ١١٩)، ويتضح ذلك جلياً فى الجدول التالى:ـ

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
حرف المد الألف	٦٣	٦٩,٦٥٩١	١,١٠٥٧
حرف المد الياء	١٤	١٦,٦٢٥	١,١٨٧٥
حرف المد الواو	٦	٦,٥٨٢	١,٠٩٧

وبالتدقيق فى المتوسط العام للمدة الزمنية لانقطاع النفس على حروف المد التى تكون قبل الهمزة ـ كما يشير الجدول ـ نلاحظ تفاوتاً زمنياً فى مدة السكت التى تكون عند حرف دون حرف آخر، ويمثل

المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرف المد الألف المدى الزمنى المعيارى الذى يعد وسطاً بين هذه الفترات الزمنية الثلاث التى يعرضها الجدول، والفارق الزمنى الملحوظ هو الذى نجده فى المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت لكل من الواو والياء، وقد قدر هذا التفاوت الزمنى على اختبار (ت) (test)t للفروق بين العينات بحوالى (P> ١,٠١) وهو ما يمثل (٠,٤٣٩٠) وهذا الفارق الزمنى وإن كان ضئيلاً إلا أنه يعتد به فى أمثال هذه الدراسة.

ج. المدة الزمنية للسكت على حرفى اللين (الواو والياء):

فإذا تأملنا المتوسط العام للمدة الزمنية للسكت على حرفى اللين (الواو والياء) اللذين يكونان قبل الهمزة ـ كما أشرنا إليه سابقاً ـ فى ضوء ما لاحظناه من أحوال المتوسط العام لزمن السكت الذى يكون على حروف المد قبل الهمزة أيضاً، اتضح لنا بجلاء أن هناك فارقاً زمنياً بينهما قدر على اختبار (ت) للفروق بين العينات (t.test) حوالى (٠,٠٢ >P)، وهو ما يعنى أن مدة زمنية للسكت على حروف المد الثلاثة قبل الهمزة أطول من زمنه على حرفى اللين عند النطق بالهمزة نفسها. ولعل هذا ما يفسر لنا قول بعض علمائنا القدماء أن زمن المد بحرفى اللين المذكورين جاء فى نحو «شَيْء وسَوْء» خشية خفائهما لاتساع مخرجهما وجلادة الهمزة، فلما لاصقت الهمزة حرفى اللين وفيه خفاء بُيِّنَ بالمد، بنقصه وضعفه ومخالفته بذلك لحروف المد، وإنما بقيت المشابهة بين حرفى اللين وحرف المد باللين والسكون لا غير، وبأنهما قد تكون حركة ما قبلهما منهما فكان المد فيهما للهمزة دون مد ما شابهاه، ونقصاً عن درجته، وهى حروف المد. فورش يمد الياء من «شيء» ونحوه، وحمزة

يقف على الياء ثم يهمز، ففى قراءة ورش من المد ما ليس فى قراءة حمزة.

د. المدة الزمنية للسكت على الحروف الصحيحة الساكنة قبل الهمزة:

أظهرت نتائج عينات البحث تفاوت قيم المتوسط العام للمدة الزمنية لانقطاع النفس على الحروف الصحيحة الساكنة قبل الهمزة، وقد نحا هذا التفاوت الزمنى مناحى شتى تبعاً لنوع الحرف الصحيح الساكن الذى يكون قبل الهمزة:-

١. فقد كان مع تاء التأنيث الساكنة التى تكون قبل الهمزة نحواً من (١,٣٠٠) من الثانية، ومع النون الساكنة فى أمثال «من آمن» و«ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون» قريباً من (١,١٠٠) من الثانية، ومع أل التعريف وميم الجمع حوالى (١,٠٥٠) من الثانية، ولكن ظل زمنه يساوى نحو (١) ثانية مع الحروف الأخرى فى غير ما ذكر. ولدى إجراء اختبار (t.test) للفروق بين العينات اتضح أن هناك فارقاً زمنياً بين مدة السكت على تاء التأنيث الساكنة قبل الهمزة والنون الساكنة الأصلية أو الناشئة عن التنوين، وقد قدر بحوالى ($P> ١,٠١$) لزمن انقطاع النفس على تاء التأنيث الساكنة قبل الهمزة، وهو فارق زمنى يعتد به فى أمثال هذه الدراسة، وإنما كان ذلك كذلك لأن التاء حرف شديد وقفى جلد، ويتطلب النطق به جزءاً من الزمن أطول من حرف النون الخفيفة الذى هو صوت صاعد فقط من الخيشوم.

٢ . والأمر نفسه يقال أيضاً عن ذلك الفارق الزمنى بين مدة السكت على هذه التاء قبل الهمزة وغيرها من الحروف الأخرى (ميم الجمع، النون، أل التعريف، الحرف والهمزة داخل الكلمة...) التى تكون قبل الهمزة نفسها، فقد بلغ هذا الفارق الزمنى بين مدة السكت على تاء التأنيث الساكنة قبل الهمزة وأل التعريف وميم الجمع... إلخ. (P> ٠,٠٢) على اختبار (t.test) للفروق بين العينات.

٣ . ورد عن حفص عن عاصم ـ يرحمهما الله تعالى ـ أنه كان يسكت سكتة لطيفة على حروف خاصة فى القرآن الكريم، وقد استطاع الباحث أن يحصل من قراءة بعض هؤلاء القراء الثلاثة وغيرهم (وهم الشيخ محمود خليل الحصرى، ومحمود على البنا) لآى القرآن الكريم فى الحروف الخاصة بقراءة حفص عن عاصم على (٨) عينات بلغ المتوسط العام فيها قريباً من (١,٣٧٠) من الثانية. وبمقارنة نتائج هذه العينات مع غيرها من العينات الأخرى رأينا فارقاً زمنياً بينهما فى المتوسط العام. وذلك يعود ـ فى نظرنا ـ إلى أن المسوغ لهذا السكت هو صعوبة الإدغام الذى يكون بين النون الساكنة فى (من) والراء فى قوله تعالى «من راق ـ القيامة ـ آية»، وكذلك اللام فى الراء فى قوله تعالى «بل ران ـ المطففين ـ آية» ففروا من ذلك إلى السكت بمقدار الحركتين وحرصوا عليه ببيان هذا السكت مدة زمنية أطول من غيره.

الموقوف عنده	عدد العينات	مجموع النتائج	المتوسط العام
بل ران، من راق	٨	١٠,٩٧٦	١,٣٧٠

الخاتمة:

تعد ظاهرة السكت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة ـ كما نجدها فى قراءة حمزة ـ يرحمه الله ـ ومن تابعه من القراء لآى القرآن الكريم ـ من ثمرات تصرف العرب فى حرف الهمزة. وما ذلك إلا لأن هذا الحرف (الهمزة) جلد يصعب على اللافظ النطق به محققاً، إذ هو حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق. فلما كان أدخل الحروف فى الحلق استثقل النطق به إذ كان إخراجه كالهوع. وبدافع من ذلك فقد استعملت العرب فى الهمزة المفردة ـ مثلاً ـ ما لم تستعمله فى غيرها من الحروف فقد استعملوا فيها التحقيق والتخفيف وإلقاء حركتها على ما قبلها وإبدالها بغيرها من الحروف وحذفها فى مواضعها؛ وذلك لاستثقالهم لها ولم يستعملوا ذلك فى شىء من الحروف وغيرها ومن ذلك أيضاً السكت على الحرف الذى يكون قبلها بسبب بعد مخرجها وصعوبة اللفظ بها، وليستفرغ المتكلم القوة فى النطق بها مبتدئاً، وهذا الوقف على الحرف ـ أياً كان نوعه ـ الذى قبل الهمزة ـ من كلمة أو كلمتين ـ فترة من الزمن ثم النطق بها بعد ذلك هو ما تمثله قراءة حمزة ومن تابعه من القراء لآى القرآن الكريم، وهى صورة من صور التخفيف عند النطق بحرف الهمزة لدى الناطقين بها عند العرب وعند غيرهم من أبناء الأمم الأخرى من المسلمين الذين تعبدوا بقراءة آى القرآن الكريم، ويجدون صعوبة فى النطق بها ولا يستطيعون التلفظ بها محققة قديماً وحديثاً ومستقبلاً، وقد تساءلنا فى بداية هذا البحث عن مقدار الزمن الذى يحق للقارىء أن يسكت فيه استعداداً للنطق بحرف الهمزة، وهو ما تقرره قراءة السكت، وتوصلنا بعد الدراسة والبحث إلى أنه بعد تتبعَ قراءة بعض القراء المجيدين المعاصرين لآى القرآن الكريم بهذه القراءة على صفحات هذا

البحث تبين أن هناك تفاوتاً زمنياً عند السكت على الحرف الذى يكون قبل الهمزة تبعاً لنوع هذا الحرف، وكونه فى كلمة أو كلمتين، فهو مع حروف المد ـ بوجه عام فى كلمة أو كلمتين ـ قد بلغ (١,١٠٧) ثانية، فى حين نجده قريباً من (١,٠٥٠) من الثانية مع الحرف الصحيح الساكن ـ بوجه عام فى كلمة أو كلمتين، وهو قد وصل (١,٢٥٠) ثانية مع حروف المد فى كلمة، وهو مع الحرف الصحيح الساكن وما أشبهه كحرفى اللين قد بلغ (١,٠٧٠) من الثانية فى كلمة أيضاً، ثم بعد ذلك تفاوتت القيم الزمنية للسكت على حرف المد تبعاً لنوع هذا الحرف، فالقيمة الزمنية للسكت على حرف المد (الألف) قبل الهمزة يختلف زمنياً عن مثيليه (حرفى الواو والياء)، وما قيل عن اختلاف القيمة الزمنية للسكت على حرف المد قبل الهمزة يقال كذلك عن تفاوتها عند السكت على الحروف الصحيحة الساكنة قبل الهمزة، ولكنها ظلت دائماً أكثر زمناً من (١) من الثانية فى أحوالها جميعاً. وقد أفضنا الحديث عن ذلك فيما سبق.